

الطبعة الثانية
مزيدة تنقيحاً

كشف الحقيقة
لمن جهل الطريقة



للإمام نور الدين عبدالله بن حميد السالمي
(رحمه الله)

التدقيق النحوي والعروضي
عامر بن المر الصبحي

كشف الحقيقة
لمن جهل الطريقة

للإمام نور الدين عبد الله بن حميد السالمي

- رحمه الله -

الإعداد والضبط على المخطوط



التدقيق النحوي والعروضي

عامر بن المر الصبحي

بصيرة
bascera.net

منشورات موقع بصيرة الإلكتروني

الطبعة الثانية
مزيدة تنقيحًا
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

للتواصل وطلب الكميات
٩٥٥١٠٠٢٥ / ٩٨١٧٧٧٨٩

١ يَا أيُّها القَادِحُ فينا أَقْصِرِ ... أَتَدْرِ ماذا قُلتَ أم لَمْ تَشْعُرِ
٢ قَدَحْتَ في مَذْهَبِ أَهْلِ الْحَقِّ ... وَيْحَكَ أَغْضَبْتَ إِلٰهَ الْخَلْقِ
٣ فَما الإِباضيُّونَ إلّا علَمَا[١] ... لِخُلَفاءِ الْحَقِّ مِنّا فاعلَمَا
٤ إِنَّ الْمُخالِفينَ قَدْ سَمَّوْنا ... بذاكَ غَيْرَ أنَّنا رَضِينَا
٥ وَأَصْلُهُ أَنَّ فَتَى إِباضِ[٢] ... كانَ محامِياً لنا وماضِي
٦ مُدافعاً أَعْدَاءَنا بالْحُجَّةِ ... وَحامِياً إِخْوانَنا بالشَّوْكَةِ
٧ قد كانَ في الْمَنْعَةِ مِنْ عَشِيرَتِهِ ... وَلا يُطاقُ بأسُهُ لِسَطْوَتِهِ
٨ فأَظْهَرَ الْحَقَّ عَلى رَغْمِ العِدَى ... والكُلُّ مِنْ أعدائِهِ قَدْ شَهِدا
٩ قَدْ كانَ في أَيّامِ عبدِ المَلِكِ ... مَعْ شِدَّةِ الأمْرِ وضَيْقِ الْمَسْلَكِ
١٠ ناقَشَهُ وَبَيَّنَ الصَّوَابا ... ولَمْ يَكُنْ لِبأْسِهِ قَدْ هَابَا

---

(١) نصب الناظم (رحمه الله) (علماً) على أنها خبر لما الحجازية على رأي بعض النحويين أو على تقدير: يشبهون علما.

(٢) هو الزعيم المحنك عبدالله بن إباض التميمي الذي ينسب إليه مذهب أهل الحق والاستقامة وكان أحد تلامذة الإمام جابر بن زيد رحمهم الله.

١١ وكان لا يَدْعُوه إلا باسْمِهِ تَعَزُّزاً بحَقِّهِ وعِلْمِهِ
١٢ فصَارَ معروفاً مَعَ الْجميعِ لِمَا حوَى مِنْ شَرَفٍ رَفيعِ
١٣ ونَسَبوا مَنْ كانَ في طَرِيقَتِهْ إليهِ لاشْتِهارِ حُسْنِ سِيرَتِهِ
١٤ وَنَحْنُ الأَوَّلِيْنَ لَمْ يَشرَعْ لَنَا نَجْلُ إِباضٍ مَذْهباً يَحْمِلُنَا
١٥ مِنْ ذَاك لا تَلْقى لَهُ في الْمَذْهَبِ مَسْأَلَةً نَرْسِمُها في الكُتُبِ
١٦ فَنَحْنُ في الأَصْلِ وفي الفُروعِ على طَرِيقِ السَّلَفِ الرَّفيعِ
١٧ فَنَأْخُذُ الْحَقَّ مَتَى نَراهُ لَوْ كانَ مُبْغِضٌ لَنَا أتاهُ
١٨ والبَاطِلُ المَرْدُودُ عِنْدَنا وَلَوْ أَتى بِهِ الْخِلُّ الذي لَهُ اصْطَفَوْا
١٩ فلا احترامَ عندنا لرجُلِ قَدْ خالفَ الْحَقَّ ولَو كَان عَلِي[1]
٢٠ نرضَى بما يرضَى بِهِ الإِلٰهُ في دِينِهِ ونَأْبَى[2] ما يَأْباهُ

---

(١) أي ولو كان علياً في المقام وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة.
(٢) بحذف الألف نطقاً لأجل الوزن.

٢١ سِـيْرَتُنا سِـيْرَةُ صَحْبِ أَحْمَدَا لَا نَرْضَىَ(١) أَهْلَ الظُّلمِ فينا مُقْتَدَىٰ

٢٢ بَـلْ كلُّ ظالـمٍ خَلِيـعٌ عِنْدَنا وَإِنْ يَكُنْ قد حازَ أَبوابَ الدُّنَا

٢٣ وَحيْـثُ إِنَّ أُمَـراءَ الظُّـلْـمِ تَمَلَّكـوا بعَسْـفِهِمْ والغَشْـمِ

٢٤ قـالَ المخالِفـونَ إِنَّ الطَّاعَـةْ لَهُـمْ عَلَيْنَـا حَدَّ الِاسْـتِطاعهْ

٢٥ فَهَـدَّمـوا بـذٰلـك الإِسْـلامَا وضَيَّعـوا الْحُـدودَ والأَحْكامَا

٢٦ فَـهُـمْ مُـلـوكٌ يَـتَـفـاخَـرونَـا بـالـشَّـهَـواتِ يـتَـكـاثَـرُونَـا

٢٧ كمِثْـلِ قَيْصَـرِ ومِثْلِ كِسْـرَى وَدِيـنُـهُـم مُطَّـرَحٌ لا يُـدْرَى

٢٨ فانْدَرَسَـتْ بطاعَـةِ الضُّـلَّالِ سِـيْرةُ أَهْـلِ الْحَـقِّ والكمالِ

٢٩ فهٰؤلاءِ الصَّحْبُ صَحْبُ أَحمَدَا قاموا على الْمُحدِثِ مِنْ حينِ اعتَدَى

٣٠ عُثْمانُ قَدْ أَحْـدَثَ فيهِمْ حَدَثاً فاجتَمعـوا عليـهِ حيـنَ نكَثا

٣١ فَحاصَـرُوهُ لاعتِـزالِ الأَمْـرِ وجَاهَـروه والْحِـصَـارُ يَجْري

---

(١) بحذف الألف نطقاً لأجل الوزن.

٣٢ ولَـمْ يَعِبْـهُ أَحَـدٌ حَتَّـى بَدَا مَنْ قامَ بالفِتْنَـةِ فِيهِمْ واعْتدى
٣٣ فجَعلـوا القَـدْحَ وَسِـيلَةً إلى جَلْبِ قلوبِ النَّاسِ مِمَّنْ جَهِلَا
٣٤ فهيَّجـوا الفِتْنَـةَ واصْطَلَوْهَـا لأَجْـلِ دُنيـا لَهُـمُ نَالُوهَـا
٣٥ وهُـمْ بُغـاةٌ بنصُـوصِ الْخَبَرِ وبمعانـي الْحَـقِّ بين البَشَـرِ
٣٦ يـا وَيْـحَ عمَّـارٍ مِـن البُغَاةِ يُسـقُونَه كأْسـاً مِـنَ الوَفـاةِ
٣٧ وفي حديثِ الحَوْضِ نادى الْمُصْطفَى أصحابَـهُ أصحابَـهُ إِذْ عَرَفَـا
٣٨ قيلَ لَـهُ: إِنـكَ لَسْـتَ تَدْرِي ماذا الذي قَدْ أَحْدثـوا مِنْ أَمْرِ
٣٩ [حينئَذٍ يقولُ] سُـحْقاً سُحْقَا[1] فَيُؤْخَذَنْ مَنْ دُونَهم وَيَشْـقى[2]
٤٠ وَهْـوَ يَـدُلُّ أَنَّ فيهِـمُ التَّقِـي وَفِيهِمُو بِالنَّكْثِ أَيضاً مَنْ شَقِي
٤١ كَـذاكَ أَيْضـاً آيـةُ الْمُبايَعَـهْ في سُـورةِ الفَتحِ بِهَذا شَارِعَهْ

---

(١) في الأصل: يقول للمصطفى فسحقا سحقا، وهو منحرف عن ميزان الرجز، واستحسنا ما يستقيم به والوزن.
(٢) أيْ يؤخذ الذين هم دون صَحْبه الموَفّين ويشقون.

٤٢ فإنَّــهُ مِــنْ بَعْــدِ ذِكْــرِ البَيْعَةِ   قَدْ ذَكَرَ الوَفا ونَكْــثَ الصَّفْقَةِ
٤٣ وباتفــاقٍ أنَّهُــمْ لَــمْ يُعْصَمُوا   مِــنَ الذُّنوبِ جَائِــزٌ أَنْ يَأْثَمُوا
٤٤ وَمَنْ يَتُــبْ مِنْهُم فَــذاك تُغْفَرُ   ذُنوبُــهُ وَلا نَقُــولُ يَكْـفُــرُ
٤٥ وحُكمُنا على الذي لَمْ يَتُبِ[1]   وَلَــمْ نُكلَّــفْ فيــه بالْمُغَيَّبِ
٤٦ لَوْ كان مِنْ أهلِ السَّعاداتِ غَدَا   فالْحُكْمُ بالظاهِرِ لَنْ يُسْــتَبْعَدا
٤٧ فَهْــوَ كَقَطْــعِ سَــارِقٍ للحَــدِّ   والرَّجْــمِ للزَّانِي ومثــلِ الْجَلْدِ
٤٨ لَيْسَ يُنافــي الفَــوْزَ للمَحْدودِ   والفَــرْضُ أَنْ نَقُــومَ بالْحُدُودِ
٤٩ وفــي الحديثِ أنَّهُ لو سَــرَقَتْ   فاطِمــةٌ قَطَعْتُهــا وَقَــدْ ثَبَتْ
٥٠ وقَدْ رَمَى عمَّــارُ فِيْمَنْ قَدْ رَمَى   عائِشَــةٌ يــومَ القِتــالُ الْتَحَمَا
٥١ وهُــمْ لَهَا بالفَــوزِ يَشْــهدُونَا   وهُــمْ بحُكْــمِ اللهِ يَحْكُمونَــا
٥٢ وظَهَــرَتْ مِــنْ بعــدِ ذا أُنَاسُ   عَمَّهُمُ فــي الدِّيــنِ الألْتِباسُ

---

(١) الجار والمجرور متعلق بالخبر المحذوف.

٥٣ فجَعَلُـوا الْجَميعَ فـي الوَلايهْ فأَخْطَـأُوا بذلـكَ الهِدايـهْ
٥٤ ولَـمْ يَكُـنْ لَهُمْ عليهِ سَـلَفُ مِنْ صَحْبِ أَحمدَ الذينَ اخْتَلفوا
٥٥ وذاكَ أَنَّ الْمُـتَـقـاتِليـنـا مَـعَ الـقـتـالِ يَـتَـلاعـنُـونَـا
٥٦ وَجَعْلُهُـمْ جميعِهُم فـي مَنْزِلَهْ خِلافُ حُكمِ مـا الإلٰـهُ أنْزَلَهْ
٥٧ لِأَنَّـمـا وَلايَـةُ الْـمُـحِـقِّ غَيْـرُ البَـراءَةِ لِأَهْـلِ الفِسْـقِ
٥٨ والكُلُّ فَـرْضٌ وعلينـا نَجْعَلُ أَصْنَافَ هذا الْخَلقِ حَيْثُ نَزَلُوا
٥٩ وقولُهُـمْ: إنَّ الْجَميعَ اجتهدوا فأخطأَ البعضُ وَبَعْضٌ أُرْشِدوا
٦٠ وكُلُّ مَـنْ في دِينِهِ قَـدِ اجْتَهَدْ يُعْـذَرُ إنْ أَخْطَأَ إذْ لَـمْ يَعْتَمِدْ
٦١ لَيسَ بِشَـيءٍ والْحَديـثُ وَرَدَا في حاكمٍ أَخْطَـأَ حِيْنَ اجتَهدَا
٦٢ وذاكَ فـي الفُـروعِ لا سِـواهَا فَمُخْطِئُ الدِّيـنِ صَلِيْ لَظَاهَا[1]
٦٣ إلا إذا مَـا تـابَ مِـن قَريبِ وقـامَ للمُحِـقِّ بالتَّصْـوِيـبِ

---

(١) صَلِيَ لظاها: قاسى حر جهنم والعياذ بالله.

٦٤ وَمُخْطِئُ الدِّين يُسَمَّى مُستَحِلٌّ   في دِينِــهِ وَهْوَ بذلِكُــمْ مُضِلٌّ

٦٥ لَــوْ كَانَ كُلُّ مُســتحلٍّ يُعــذَرُ   نَجا أُوْلُوا الضَّلالِ مِمَّنْ غيَّروا

٦٦ إِذْ كُــلُّ فِــرقَــةٍ تُـصَـوِّبَـنَّـا   لِنَفْسِــهَا فَـكَيْـفَ تَهْلِـكَنَّـا

٦٧ وَالْخَبَــرُ الصَّحِيْحُ فــي افْتِرَاقِ   أُمَّتِــهِ مُخَالِــفُ الإِطْــلَاقِ

٦٨ لِأَنَّــهُ قَــدْ جَعَــلَ السَّــلامَهْ   لفِرْقَــةٍ كانــوا أُوْلِي اسْــتِقامَهْ

٦٩ وبِالهَــلاكِ للبــواقِــي حَـكَمَا   كذٰلِكَ الإجمــاعُ أَيْضاً فاعْلَما

٧٠ فَــإِنَّ كُــلَّ فِــرْقَــةٍ تُـفَـسِّـقُ   خِلَافَهَــا مِــنَ الذيــنَ افْتَرَقوا

٧١ فَحَصَــلَ الإِجمَــاعُ أَنَّ النَّاجِيَهْ   وَاحِــدةٌ ومــا سِــواهَا خَاطِيهْ

٧٢ فَهْــوَ مُوافِــقٌ لِمَعْنــى الْخَبَــرِ   وَذاكَ مِصْــدَاقٌ لِخَيْــرِ البَشَــرِ

٧٣ والعَقْــلُ لا يَقْبَــلُ مَــا قــالوهُ   قَــدْ حَــرَّمَ اللهُ وَيَفْعَلُــوهُ[1]

---

(١) حَذف النون من المضارع على حد قوله تعالى: «فَبِمَ تُبشرونِ» بكسر النون وحذف نون الرفع على قراءة نافع.

٧٤ لو كانَ باستحلالِ ما قد حَرَّمَا يُثيبُ فالشَّرعُ إِذًا تَهَدَّمَا
٧٥ يُحرِّمُ الشَّيءَ ويُؤجِرَنَّا عَليهِ كَلَّا بَلْ يُعذِّبَنَّا
٧٦ والاِعْتقادُ لِحَلالِهِ فلَا يزيدُهُ إلَّا ضَلالاً ضَلَّلَا
٧٧ لأنَّهُ خَالفَ باستحْلَالِهِ كمثلِ ما خالَفَ في أَفْعالِهِ
٧٨ فَهُوَ يَزِيدُ في الضَّلَالِ فاعْلَمَا على الذي يفعلُه مُحَرَّمَا
٧٩ ومِنْ طَريقٍ آخَرٍ تَقَرَّبَا للرَّبِّ بالذي بِهِ قَدْ غَضِبَا
٨٠ ومُتَقَرِّبٌ إلى الله بِمَا يُغضِبُهُ يَزْدادُ إلا نِقَمَا[1]
٨١ وَهُمْ بهذا الوَجْهِ يَعْذُرونَهُ لِحُسْنِ قَصْدٍ مِنْهُ يزعُمُونَهُ
٨٢ وقد عَرفتَ بُطْلَ هذا الزَّعْمِ وأَنَّهُ مِنْ سَقَطَاتِ الوَهْمِ
٨٣ وحَيْثُ كان الْحَقُّ مَعْ فَريقِ أَولى بِهِ السَّالكُ للطَّرِيقِ
٨٤ مَنْ لَمْ يُبَدِّلْ سِيرةً عن سِيْرَةِ ولا استحَلَّ الْحِرْمَ[2] في السَّريرةِ

---

(١) أي: لا يزداد إلا نِقَما.

(٢) الحِرْم: الحرام.

٨٥ وكانــتِ الأنوارُ في الإســلامِ   للمُصطفــى وَصَحْبِــهِ الكِرامِ
٨٦ وبعدَ الإفتــرَاقِ صَــارَتْ فينا   لَــمْ يذكُروهَــا فــي مُخالفِينَا
٨٧ تُــرَى علــى قُبُورِنَــا عِيَانَــا   وهكذا تُــرى علــى أَحيانا[١]
٨٨ وَهْيَ عَلــى أَهْلِ الصَّــلاَحِ مِنَّا   دُوْنَ العُصَــاةِ رَحْمَــةً وَمَنَّــا
٨٩ ومَنْ يُــرِدْ تَصْدِيقَ هَــذا الْخَبَرِ   يَصِــلْ إلــى بِلادِنــا وَيَنْظُــرِ
٩٠ يَرَى مِنَ الأنوارِ ما يَسْــتَغْرِبُ   وما بِــهِ يوماً يُقَضَّــى العَجَبُ
٩١ وَقَــدْ رَأَى الْمُخالِفُــونَ بَعْضَا   مِنْهــا فَــزادوا حَسَــداً وَبُغْضَا
٩٢ وَقَولُهُمْ نَسْــكُتُ عَنْ حُرُوبهِمْ   نَحْنُ وَلا نَخُوضُ في عُيوبِهِمْ
٩٣ كِذْبٌ فَقَدْ خاضُوا وسبُّوا الصَّحْبَا   إِذْ وَجَّهُــوا للنَّهْــرَوَانِ سَــبَّا
٩٤ وَلَعَنُوهُــمْ وَهُــمُ قَــدْ طَلَبُــوا   حَقّاً وَمِنْ خَوفِ الضَّلَالِ هَرَبُوا
٩٥ وفيهِــمُ مَــنْ شَــهِدَ الرَّسُــولُ   ثَــلاثَ مَــرّاتٍ لَــهُ يقــولُ

---

(١) أي على أحيائنا، قُصرت لأجل الوزن.

٩٦ أولُ مَـنْ يدخُلُ مِـنْ ذا البابِ فَهْـوَ إِلـى الْجَنَّـةِ والثَّـوَابِ
٩٧ وفي الثلاثِ يَدْخُلَنْ حُرقُوصُ نَجْلُ زُهيرٍ وَهُـوَ الْمَخْصوصُ
٩٨ وَفيهِمُو مَنْ شَـهِدَ الْمَشـاهِدَا وَكان خَصْمُهمْ بذاكَ شَـاهِدَا
٩٩ قَـدْ أنكَـرُوا الْمُنكَـرَ إِذْ رَأَوْهُ وَسَـلَكوا الطَّريـقَ إِذْ أَتَـوهُ
١٠٠ عَضُّوا علـى وَصِيَّـةِ الْمُخْتارِ فـي سِـيرةِ الأئمَّـةِ الأبـرَارِ
١٠١ وعنـدَ هـذا كلِّـهِ فالقـومُ يَصْـدرُ مِنْهُمْ شَـتْمُهُمْ وَاللَّوْمُ
١٠٢ قَدْ عَوَّلوا في عُذرِ نَجْلِ صَخْرِ على أُمـورٍ لَـمْ تَكُـنْ بِعُذْرِ
١٠٣ وكُلُّهـا مَـعَ الْتِـزامِ الْحَـقِّ موجودةٌ فيمنْ رُمُوا بالفِسْـقِ
١٠٤ فمِـنْ هُنـاكَ تـدْرِ أنَّ الأَهْوا تَقودُهُم لا الْحَـقُّ حَيْنَ يُرْوَى
١٠٥ أَلَا أدلُّكُـمْ عَلـى أَصْلِهِـمُ أصلُهُمُ هُمُ الذيـنَ خَصِمُوا[١]
١٠٦ وحاربوا في البَغْيِ مَعْ مُعَاوِيَهْ وَشَـتَموا أَهْلَ الهُـدَى عَلانِيَهْ

---

(١) خَصِموا: أحكموا الخصومة.

١٠٧ سَــنَّ لَهُمْ إمَامُهمْ لَعْــنَ عَلِيْ فِــي كُلِّ جُمْعَــةٍ وَكُلِّ مَحْفِلِ

١٠٨ فــكان فيهــمْ سُــنَّةً مُوَرَّثَــهْ فَهــذِهِ السُّــنَّة وَهْــيَ مُحْدَثَهْ

١٠٩ قَــدْ نَسَــبوا أنفسَــهُم إِلَيْهــا فهُــمْ أُهَيْــلُ سُــنَّةٍ عَلَيْهــا

١١٠ وحِينَ قــامَ عُمــرُ الصِّدِّيقُ[1] بــانَ لــهُ بعلمــهِ الطَّريــقُ

١١١ نَهى عن الشَّتْمِ وأبدَل الْخُطَبْ بآيــةٍ مِــنَ القُــرآنِ تُكْتَتَــبْ

١١٢ تأمُــرُ بالعَــدْلِ وبالإحْســانِ وَتَنْهَىٰ عن فُحْشٍ وعن عُدوانِ

١١٣ فَتَركُــوا سَــبَّ عَلِــيٍّ جَهْراً لكنَّهُــمْ قَــدْ جَعَلــوه سِــرًّا

١١٤ وقَــدْ أَبَــى بعضُهُــمُ وَبَقِيَــا يَلْعَنُــهُ جَهْــراً إلــى أَنْ فَنِيَــا

١١٥ هُمْ أَهلُ حَــرّانَ وَلَمَّــا مَلَكُوا مُلوكُ[2] هاشِــمٍ هُنَــاك تَرَكُوا

١١٦ خَوْفاً من السَّــطْوةِ والسِّــنانِ وَطَمَعــاً فــي دَوْلةِ السُّــلْطانِ

---

(١) هو الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز ﷺ.

(٢) ملوك: فاعل لملكوا على لغة (أكلوني البراغيث).

١١٧ وانْحَرَفُوا [لِسَبِّ نَهْرَوانا][1] لِأَنَّهُمْ لَمْ يَمْلِكُوا الْمَكانَا
١١٨ لَوْ مَلَكُوهُ أَظْهَرُوا التَّحبُّبَا وَالكُلُّ تَلْقاهُ لَهُمْ قَدْ صَوَّبَا
١١٩ كَمِثْلِ مَا قَدْ صَوَّبُوا عَلِيًّا مِنْ بَعْدِ سَبِّهِمْ لَهُ مَلِيًّا
١٢٠ فهٰذهِ أُصولُهُمْ والْمُنْكِرُ منهُم لها هَلُمَّ نَحْوِي أَذْكُرُ
١٢١ أذكُر ما مَضَى له مِنْ سَلَفِهْ وَأُظْهِرَنَّهُ لَهُ مِنْ صُحُفِهْ
١٢٢ فَكُتْبُهُمْ بِذاكَ تنطِقَنَّا فكيفَ يا جَهُولُ تُنكِرَنَّا
١٢٣ نَحْنُ الأُوَلَى نَسْكُتُ عمَّا قَدْ مَضَى ولا نَعُدُّ الشَّتْمَ دِيْناً يُرْتَضَى
١٢٤ وما ذَكَرْتُهُ بهذا النَّظمِ لَمْ يكُ بالسَّبِّ ولا بالشَّتْمِ
١٢٥ لكنَّهُ كَشْفٌ لِأَصْلِ الأَمْرِ لِيَظْهَرَ الْمُخْطِئُ مِنْ ذي العُذْرِ
١٢٦ نَقولُ تِلْكَ أُمَّةٌ وَقَدْ خَلَتْ وَكُلُّ فِرْقَةٍ لَها مَا كَسَبَتْ
١٢٧ وَدِينُنَا لَمْ يَتَوَقَّفَنَّا لِشَتْمِ مَنْ ضَلَّ فَنَشْتُمَنَّا

---

(١) في الأصل: فسبوا النهروانا، وقد آثرنا ذكر ما يستقيم به الوزن.

١٢٨ وفي صُنــوفِ طَاعَــةِ الرَّحمٰنِ شُــغلٌ عنِ الفُضُولِ باللِّسَــانِ
١٢٩ يَلْزَمُنَــا أَنْ نُنكِــرَنَّ الْمُنكَــرَا ومــا يَزيدُ لَــمْ نكُــنْ لِنَذْكُرَا
١٣٠ لو كانَ الِاعتقــادُ مَوْقوفاً على ذِكْــرِ الْمُضِلِّيــنَ إذَا تَطَــوَّلَا
١٣١ وامتــلأتْ مُجلَّــداتُ العِلْــمِ بالسَّبِّ والشَّــتمِ لِأَهْلِ الظُّلْمِ
١٣٢ هَيْهاتَ ليس ذاكَ عندنا بَشَــيْ بَلْ فِعْلُــهُ يُعــرفُ عندنَا بِغَيْ
١٣٣ فــهــذه بــلادُنــا لا تَــلـقَـى بِها لِسَــبِّ الصَّحْبِ قَطُّ نُطْقَا
١٣٤ وهكــذا بِــلادُ كُلِّ الْمَذْهَــبِ مَــعْ كُلِّ عالمٍ وَمَــعْ كُلِّ غَبِيْ
١٣٥ جاهِلُنــا لا يَعْــرِفُ الْخِلَافَــا بَيْنَهُــمُ حَتَّى الْمَمَــاتُ وَافى
١٣٦ وعالِــمٌ بالِاختــلافِ يمضي في السِّــرِّ ما يلزَمُهُ مِنْ فَرْضِ
١٣٧ خوفاً مِنَ الْجُهَّــالِ أنْ يقولوا ما لَــمْ يكُــنْ لَهُمْ بِــهِ دُخُولُ
١٣٨ هُمْ مَنَعوا مِنْ أَنْ يقولَ الْجَاهِلُ مَا لَــمْ يَكُنْ لهُ بعلــمٍ حاصِلُ
١٣٩ إِنْ سَــمِعوا مِنْ جاهِــلٍ مَقالَا بِغَيْــرِ علــمٍ أَنْكَــروهُ حَــالَا

١٤٠ قالــوا فَــإِنَّ العلمــاءَ حَكمُوا في ذاكَ بالذي لَهُ قــد عَلِمُوا
١٤١ وَأَنتَ إِنْ عَلِمْــتَ مِثْلَ عِلْمِهِمْ جَازَ لَكَ الْحُكْمُ بِمِثْلِ حُكْمِهِمْ
١٤٢ وذاكَ للقِيــامِ بالواجــبِ مِــنْ مَعْنى البَراءةِ الــذي كانَ رُكِنْ
١٤٣ وَإِنْ جَهِلْتَ، فَرْضُكَ الوُقُوفُ[1] وَهْــوَ سَــبيلٌ عندنــا مَعْرُوفُ
١٤٤ وَكان مِــنْ قولِهِــمُ لا تَبْحَثَنْ عن حَدَثٍ لأَجْلِ منه تَــبْرَأَنْ[2]
١٤٥ لأَنَّــهُ تَــجَــسُّــسٌ مَــمْــنــوعُ لا يفعلَنْــهُ عندنــا الْمُطيــعُ
١٤٦ وقدْ تناسَــوا أمرَ ذاكَ الْحَدثِ مِنْ قولِهِمْ لا تبْحَثَنْ لا تَبْحَثِ
١٤٧ وكانَ مِنْ قَوْلِهِــمُ فيما مضَى ليــسَ علينا فيــه أَمْــرٌ فُرِضَا
١٤٨ فما مضــى قَبْلَكَ لَوْ بِســاعهْ فدَعْهُ ليسَ البحــثُ عَنْهُ طَاعَهْ
١٤٩ وإِنَّــمَــا يُــســوِّغُــونَ الــنَّــظَــرَا لِمَــنْ أرادَ يَقْــرَأَنَّ السِّــيَرَا

---

(١) فرضُكَ مبتدأ خبره الوقوف.

(٢) أجل مضاف، وتبرَأن أصله: أن تبرأن، مصــدر مُؤول مضاف إليه، وقد فُصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور (منه) للضرورة الشعرية.

١٥٠ يَنْظُرُ فـي أَحْوالِ مَـنْ قَدْ مَرَّا   لِيَأْخُـذَ الْخَيْرَ ويُلقِي الشَّـرَّا
١٥١ فسِـيرةُ الأخيارِ للهُـدى عَلَمْ   فطالبُ الرُّشْـدِ لَهُمْ قـدِ التَزَمْ
١٥٢ فـإِنْ يُصادِفْ عِنْـدَ ذَاكَ النَّظرِ   ما يُوجِبَنْ عَلَيْـهِ أنْ يَبْرَأْ بَرِيْ
١٥٣ لأنَّـمَـا الـقـيـامُ بـالـبـراءَةِ   فَرْضٌ أتى في غيرِ مـا رِوَايةِ
١٥٤ أَوْجَبَهُ القُرآنُ أَيْضاً فِي السُّوَرِ   كفِعلِ إبراهيـمَ فيمَنْ قَدْ كفَرْ
١٥٥ فمِـنْ أَبيـهِ قـد تَبـرَّأْ جَهْرَا   مِـنْ بعـدِ أَنْ رآه قَـدْ أَصَرَّا
١٥٦ وهكـذا مَـنْ عِنـدَ إِبراهيمَا   عظَّمَهُـمْ رَبُّ العُلـى تعظيما
١٥٧ قد فارقوا قومَهُـمُو وَجاهروا   وَبالتَّبَرِّي مِنهُـمُو قد ظاهروا
١٥٨ وحَثَّنَـا علـى التأسِّـي بهِمُو   فَهُمْ لنا القُـدْوَةُ أَكْـرِمْ بِهِمُو
١٥٩ وَقولُـهُ فـي آخِـرِ الْمُجادَلَهْ   يُمْنَعُ مَنْ حـادَدَ[1] أَنْ يُخالِلَـهْ
١٦٠ وأنَّ وُدَّهُـمْ يُنـافـي حَـتْمَـا   إيمَـانَـنـا ويُـوْرِثَـنَّ الإِثْـمَا

---

(١) فك تضعيف الدال للضرورة الشعرية كقول أبي النجم: الحمدُ للهِ العليّ الأجْلَلِ.

١٦١ وَهْيَ طَرِيْقَـةٌ عليها قدْ مَضَى مَـلَفٍ قَـدْ لـمُضَـىٰ الرِّضَمِـنْ
١٦٢ وَإِنـمـا مُـحَـمَـدٌ وصحبُهُ أَوَّلُهُـمْ صَلَّـى عَـلَيْـهِ رَبُّـهُ
١٦٣ وَنَحْـنُ لا نُطالِـبُ العِبَـادَا فَـوْقَ شَـهـادَتَيْهِـمُ اعْتِقَـادَا
١٦٤ فَمَـنْ أَتَـى بالْجُمْلَتَيْـنِ قُلنَا إِخْوَانُـنَـا وَبالْحُـقُـوقِ قُمْنَـا
١٦٥ إِلَّا إِذا مـا نَقَضُـوا الْمَقَـالَا واعتقـدوا في دِينِهِـمْ ضَلَالَا
١٦٦ قُمْنـا نُبيِّـنُ الصَّـوابَ لَهُـمُ وَنَحْسَـبَنَّ ذاكَ مِـنْ حَقِّهِـمُ
١٦٧ فمـا رَأَيْتَـهُ مِـنَ التَحريـرِ في كُتُـبِ التَّوحِيـدِ والتَقْريرِ
١٦٨ رَدُّ مَسـائـلٍ وَحَـلُّ شُـبَـهِ جاءَ بهـا مَـنْ ضَـلَّ لِلْمُنْتَبِهِ
١٦٩ قُمنَـا نَرُدُّهـا ونُبـدِي الْحَقَّا بِجَهْدنا كَيْلا يُضِلُّوا الخَلْقَا[1]
١٧٠ لَوْ سَكتوا عنَّا سَـكَتْنا عَنْهُمُ ونكتفِـي منهم بِأَنْ يُسـلِّمُوا
١٧١ ما القولُ بالرُّؤْيَةِ والْخُروجِ مِنْ نارِ لَظـىٰ أَيَّامَ أَحْمَـدٍ[2] زُكِنْ

---

(١) الجَهْد: الطاقة، بفتح الجيم وبضمها.
(٢) هو رسول الله ﷺ.

١٧٢ والنَّاسُ في الأَعْرابِ قد فاتَهُمُ مِنْ ذاكَ أشـياءُ بِها لَم يعْلَمُوا
١٧٣ لَمْ يَبْعَثِ الْمُختَارُ مَنْ يَدْعوهُمُ إِلـى اعتقـادِ ذاكَ أَوْ يُفَهِّمُ
١٧٤ كَمِثْلِ مـا يدعُوهُـم للجُمْلَةِ وخَلْـعِ أصنـامٍ لَهُـمْ أَضَلَّتِ
١٧٥ بَلْ إنَّـهُ نهـى أَبـا هُرَيْـرَهْ أَنْ يُخْبِـرَ العِبـادَ بالبَشِـيرَهْ
١٧٦ رَوَوْا بِـأَنَّـهُ قَـدِ اسْتَـأذَنَـهُ وَرَدَّهُ الـفـاروقُ إِذْ بيَّـنَـهُ
١٧٧ خَوفـاً عَليهِـمُ بِـأَنْ يَتَّكِلوا علـى مَقالِهِمْ ويُدْعَـىَ العملُ
١٧٨ فإنْ يَكُنْ ما قَدْ رَوَوْا صحيحا فَهُـمْ إذاً قَدْ خالفـوا صَرِيحَا
١٧٩ نَهيُ النبـيِّ كَيـفَ يجعلونَهُ مُعْتَقَـداً والنَّـاسَ يُلْزِمُونَـهُ
١٨٠ لَـوْ كـانَ الإعـتـقـادُ لا يَتِمُّ إلَّا بِـهِ تـبـلـيـغُـهُ أَهَـمُّ
١٨١ ولَـم يُبَلِّغَـنْ وقـد نَهـاهُ أنْ يُخْبِـرَنْ فكيـفَ ذا تَـراهُ
١٨٢ فَهْوَ اعْتِقـادٌ جَرَّ كُلَّ مَفْسَـدَهْ لِمَـنْ عليه قَـدْ بَنـى مُعتَقَدَهْ
١٨٣ مِـنْ ثَـمَّ لا يَمْتَنِعـونَ أبـدَا عَنْ عَرَضٍ مِـنَ الْحَرَامِ قَدْ بَدَا

١٨٤ كَمِثْـلِ أَحْبـارِ اليَهـودِ قالوا　　نَـأْخُـذُهُ وتُـغـفَـرُ الأفـعـالُ
١٨٥ وإِنْ أَتاهُـمُ عَـرَضٌ كَمِثْلِـهِ　　قامـوا لَـهُ وسـارَعُوا لأُكْلِهِ
١٨٦ هَيْهـاتَ ليـسَ أَمْـرُهُ مَجازَا　　مَنْ يَعْمَلِ السُّـوءَ بِهِ يُجَازَى
١٨٧ لَـيْسَ أَمَـانِيَّـكُـمُ تُعْطَـوْنَا　　أَنتُـمْ وَلا مَـنْ قبـلُ يدَّعُونَا
١٨٨ لَوْ صَـحَّ مـا رَوَوْهُ كان عِنْدَنَا　　مَعْنـاهُ غيرَ مـا يقـولُ قومُنَا
١٨٩ مَـنْ قـالَ لا إِلٰـهَ إِلَّا اللهُ　　يَـدْخُـلُـهـا فَـذٰلِـكُـمْ مَعْنَاهُ
١٩٠ مَعْنـاهُ يَدْخُلُـون بالتَّوحيـدِ　　إِنْ أَخْلَصـوهُ جَنَّـةَ الْخُلُـودِ
١٩١ وَذاك مـا لَـمْ يَلزَمَـنَّ العَمَلُ　　فَواجِـبُ الأعمـالِ لا يُعطَّلُ
١٩٢ قَـدْ قامَـتِ الأَدِلَّـةُ القَطْعِيَّـهْ　　علـى هَـلاكِ تَـارِك الفِعْلِيَّهْ
١٩٣ والجمـعُ بَيْنَهـا بِـأَنْ نَقُولَا　　ذلكَ إِنْ لَـمْ يَتْـرُكِ الْمَعْمُولَا
١٩٤ لَـهُ نَظائِـرٌ مِـنَ التَّرغيـبِ　　وهكذا أَيْضـاً مِـنَ التَّرْهِيبِ
١٩٥ نرى الحَديثَ يُرسِلَنَّ الْمَعنَى　　فَيَذْكُـرُ الثَّـوابَ حِيْـنَ عنَّـا

١٩٦ والقَيْـدُ لا يَذْكُـرُهُ للعِلْـمِ به فلا يَخفَى علـى ذِي الفَهْمِ
١٩٧ وإنَّمـا الطاعـاتُ والمعاصِي لا يُجمعـانِ أبـداً لعاصِـي
١٩٨ إذِ الكبيـرُ يُحْبِطَـنَّ العَمَـلَا بذلـكَ القُـرآنُ حَقًّـا نَـزَلَا
١٩٩ إنَّ الأَذى وَالمَـنَّ والرِّيـاءَا للصَّدَقَـاتِ مُحْبِطـاتٌ جَـاءَا
٢٠٠ كذاكَ رَفْعُ الصَّوتِ فَوْقَ صوتِهِ يُبطِلُ أعمالاً لِمَنْ قَـدْ يَأْتِهِ[1]
٢٠١ والـكُلُّ مِـنْ كَبائِـرِ الذُّنُوبِ وَنَحْـوُهُ فـي سُـنَّةِ الْحَبيبِ
٢٠٢ وقد رَوَوا وإنْ زَنا وإنْ سَـرَقْ في خَبَرِ التَّبْشير إنْ كانَ صَدَقْ
٢٠٣ فَـذاك مَعْنـاهُ إذا مـا تَـابَـا فبِالمَتَـابِ يُـرْزَقُ الثَّـوَابَـا
٢٠٤ أو أنَّـهُ أرادَ إنْ كـانَ فَعَـلْ ذلكَ في الشِّركِ الذِي عنه انتقَلْ
٢٠٥ فـإنَّـهُ وَإنْ زَنَـى أَوْ سَـرَقـا في الشِّركِ بالإسْلامِ يُمْحَى مُطْلَقَا
٢٠٦ ولَيْـسَ هـذا بالقُنُـوطِ حَتْمَا لِأَنَّمَـا التَّوبَـةُ تَمحـو الإثْمَا

---

(١) حذف الياء للضرورة الشعرية وحقها الإثبات رفعاً.

٢٠٧ فَقَولُهُ لَا تَقْنَطُـوا مِنْ رَحْمَتِي حَثٌّ لَهُمْ علـى نَصُوحِ التَّوبَةِ
٢٠٨ ولَيْسَ إِخْباراً عَـنِ الوَاقِعِ فِي يوم القيامةِ مِـنَ العَفوِ اُعْرِفِ
٢٠٩ لَـوْ كانَ ذَلكُـمْ لـكانَ إِغْرا مِنْهُ لفِعْلِ مَنْ يُصيـبُ الكُفْرَا
٢١٠ كَأَنَّـه يقـولُ لَـوْ أَسْـرَفْتُمُ في الذَّنْـبِ إِني أَغْفِـرَنَّ لَكُمُ
٢١١ هـذَا لعمـرُ اللهِ باطـلٌ وَلا يقولُـهُ مَـنْ للمَعانـي عَقَلَا
٢١٢ يُـهَـدِّدَنَّ مَـرَّةً وَأُخْـرَى يَحُثُّهُـمْ لَـهُ بِمَعْنـى الإِغْرَا
٢١٣ لكِنَّـه يَحُثُّ مَـنْ قَدْ أَسْـرَفَا أَنْ يَرجِعَـنَّ للمتـابِ والوفَا
٢١٤ يقـولُ لا يمنعُكَ الإِسْـرافُ عَـنِ المَتـابِ فمعِـي أَلْطَافُ
٢١٥ فَـإِنْ يَتوبـوا غَفَـرَ الذُّنُوبَـا وإِنْ يُصِرُّوا أوجَـبَ التَّعْذيبَا
٢١٦ وقولُكُـمْ شَـفاعـةُ النَّبـيِّ منهـا نَصِيـبٌ يُعْطَ للشَّـقِيِّ
٢١٧ ليسَ مِنَ الصَّوابِ أَنَّ الْحَقَّا[1] لَيْسَ شَـفاعَةٌ لِمَنْ قَدْ يَشْـقَى

---

(١) أي: لأن الحق.....

٢١٨ جاءَ بذاكَ مُحْكَمُ الكِتَابِ وَسُنَّةُ المُخْتارِ والأَصْحابِ
٢١٩ لا يَشْفَعونَ أبداً إلا لِمَنْ قَدِ ارْتَضى تُمْنَعُهُمْ وتُحْرَمَنْ
٢٢٠ وَوَرَدَتْ صَحَائِحُ الأَخْبارِ بِمَنْعِها عَنْهُمْ فَلا تُمارِ
٢٢١ وفي حَديثِ الْحَوْضِ قَالَ سُحْقَا ولَمْ يقُلْ يا رَبِّ لا لا يَشْقَى
٢٢٢ لكنَّها تَكُونُ للتَّقِيِّ تَرْفَعُهُ لِمَنْزِلٍ عَلِيِّ
٢٢٣ تُخْرِجُهُمْ مِنْ مَوْقِفِ الْحِسَابِ إلى مُقَامِ الفَضْلِ والثَّوابِ
٢٢٤ فَيَدْخُلُونَها بِفَضْلِ اللهِ وبِشَفاعةِ النَّبِيْ الأَوَّاهِ
٢٢٥ ويُعْطَ فَوْقَ مَا لَهُ قَدِ اسْتَحَقّْ مِنْ مَنْزِلٍ بِعَمَلٍ لَهُ سَبَقْ
٢٢٦ فَيَشْفَعُ الْمُخْتارُ حِيْنَ يَشْفَعُ لَهُ فيُعطَى رُتْبَةً ويُرفَعُ
٢٢٧ فأسألُ الكريمَ منها أعلى حَظٍّ ينالُه فتًى تَعَلَّى
٢٢٨ والقَولُ بالرُّؤْيَةِ في أَخْبارِ[1] قابَلةِ التأويلِ للنُّظَّارِ

---

(١) أي: جاء في أخبار.

٢٢٩ إِنْ صَحَّ ما رَوَوْهُ فالتَّنْزِيهُ لِرَبِّنَا يَلْزَمُ لا التَّشْبِيهُ
٢٣٠ وحيثُما التَّنْزِيهُ يُمكِنُنَّا فَواجِبٌ عليهِ يُحْمَلَنَّا
٢٣١ وحَيْثُما تَعَيَّنَ التَّشْبيهُ نَرُدُّ في الحَالِ الذي قالوهُ
٢٣٢ لأنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِ اللهِ شَيْءٌ تعالى اللهُ عَنْ أَشْباهِ
٢٣٣ فنحنُ في اعتقادِنا نُوافِقُ قولَ إلَٰهِنا وَهُوَ الصَّادِقُ
٢٣٤ لا تُدْرِكُ الأبصارُ ذاتَهُ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قولُهُ وأَحْكما
٢٣٥ قَدْ قالَ لا تُدْرِكُهُ وقُلْنَا كَقَوْلِهِ وَلَمْ نَكُنْ قَدْ زِدْنا
٢٣٦ وَمُثْبِتو الرُّؤْيَةِ قَدْ زادوا على ما قالَهُ في قولِهِ رَبُّ العُلَى
٢٣٧ فهُمْ إِلى الدَّليلِ مُحتاجونا وهُمْ لِرَبِّهِمْ مُشَبِّهُونَا
٢٣٨ ما كان أَغْناهُمْ عَنِ التَّشْبِيهِ وَعَنْ زَخارِفٍ وَعَنْ تَمْوِيهِ
٢٣٩ شُيُوخُهُمْ في ذَلِكَ اليَهُودُ فالقولُ عَنْ أَخْبارِهِمْ مَوْجودُ
٢٤٠ هُمْ طَلَبوا أَنْ يَنْظُروهُ جَهْرَا أو يُظهِرُوا عُتُوَّهُمْ والكُفْرَا

٢٤١ فأظهـرَ اللهُ عَليهـمْ صَاعِقَـهْ غَدَتْ نَفوسُـهُمْ بـذاكَ زاهِقَهْ
٢٤٢ وَاللهُ قَـدْ حَذَّرَنَـا مِـنْ ذَلِكُمْ في قولِهِ: (أَنْ تَسْألوا رَسُولَكُمْ)
٢٤٣ قالـوا تَعَجَّلُوهُ قَبْـلَ الأُخْرَى وَهْـوَ مُؤَخَّـرٌ يَكـونُ أَجْـرَا
٢٤٤ قُلْنـا التَّعجُـلُ الـذي زَعَمْتُمُ لَـمْ يَذْكُرَنَّـهُ الكِتـابُ لَهُـمُ
٢٤٥ فَهْـيَ زيـادةٌ على مَـا أخبرَا إلـٰهُنـا فَهـاتِ فيهـا خَبَـرَا
٢٤٦ أوْلَا فَأَيْقِـنْ أَنَّـهُ قـدْ حَجَبَا أبصارَكُمْ وَاطَّرِحَنَّ الْمَذْهَبَا[1]
٢٤٧ إِنْ قُلْتَ قالَ اللهُ فـي الكِتَابِ نَـاظِـرةٌ لِـربِّـهَا الـوَهَّـابِ
٢٤٨ قُلنَـا غَلِطْـتَ إِنَّ مَعنَـى ذاكَا نـاظِـرةٌ رَحْـمَـتَـهُ هُـنَـاكَـا
٢٤٩ كَمِثْلِ مَا كانَتْ وُجُوهٌ باسِـرَهْ تَظُـنُّ أنْ يُفعَـلَ فيهـا فَاقِرَهْ
٢٥٠ فهذه مِـنَ العَـذابِ مُشْـفِقَهْ وَضِدُّهَـا بالانْتظَـارِ مُشْـرِقَهْ
٢٥١ والعُـرْبُ مِنْ لِسـانِهِمْ مَفْهُومُ ذَلِـك وَهْـوَ عِنْدُهُـمْ مَعْلُومُ

---

(١) أيْ مذهب القائلين بالرؤية.

٢٥٢ نَقُولُ نَحْنُ النَّاسُ ناظِرُونا إلى فُلانٍ فيهِ طامعُونَا
٢٥٣ وَلَيْسَ مَنْ يأخُذُها بالطَّبْعِ كَمِثْلِ مَنْ يأخُذُهَا بالسَّمعِ[1]
٢٥٤ صِبْيانُنَا لِذاك يَعْقِلونَا بَديهَةً مَعْناهُ يَفْهَمونا
٢٥٥ وآخِذُوهَا بالسَّماعِ يَجْهَلُ بَعْضُهُمْ وإن عَلا مَا يَعْقِلُ
٢٥٦ على لِسانِنَا الكِتَابُ نَزَلَا كَيْفَ تُنازِعُونَنَا ما احْتَمَلَا
٢٥٧ أَنْتُمْ تُنازِعونَ أَهْلَ الأَمْرِ وكانَ الإنقيادُ حَقَّ الشُّكْرِ
٢٥٨ وذلكَ الكِتَابُ لَمْ يَتْرُكُمْ في مُشْكِلٍ لَكِنَّكُمْ شَكَّلْتُمُ
٢٥٩ فَقَدْ نَفى عَنْ ذاتِهِ إبصارَكُمْ رَوَيْتُمْ بِعَكسِهِ أَخْبارَكُمْ
٢٦٠ مَعْ أَنَّكُمْ تَدْرُونَ أَنَّ الكَذِبَا فَشا وَكُلٌّ للهَوَى قَدْ طَلَبَا
٢٦١ وَإِنَّما اليَهُودُ وَالنَّصارَى ظَلُّوا اعتقاداً وأَضَلُّوا الْجَارَا
٢٦٢ وَهكَذَا الْمَجُوسُ وَالزَّنادِقَهْ قَدْ أَظْهَروا لَكُمْ مَعانٍ وَاثِقَهْ

---

(١) الضمير «ها» راجع إلى اللغة العربية المفهومة من السياق.

٢٦٣ قُلْتُمْ ثِقَاةٌ وَقَبِلْتُمْ مِنْهُمُ مَا قَدْ رَوَوْا وَقَدْ أَخَذْتُمْ عَنْهُمُ

٢٦٤ نبيُّنَا يَأْمُرُنَا أَنْ نَعْرِضَنْ مَا قَدْ رُوِيْ على الكِتَابِ والسُّنَنْ

٢٦٥ قُلْتُمْ بِأَنَّ العَرْضَ مَوضوعٌ فلا نَتْرُكُ أَخْذَ ما لَنَا قَدْ نُقِلَا

٢٦٦ فَنَقَلُوا إِلَيْكُمُ مَا شَاؤُوا حِيْنَ قَبِلْتُمْ ما بِهِ قَدْ جَاؤوا

٢٦٧ أَوْرَثَكُمْ ذَلِكُمُ التَّخْلِيطا في دِينِكمْ وَسِرْتُمُ التَّخْبِيطا[1]

٢٦٨ [المستعانُ اللهُ] إِنَّ الفَضْلَا[2] يَمْنحُهُ الْمَنانُ مِنَّا الأَهْلَا

٢٦٩ وَبَعْضُكُم[3] يُفسِّرَنَّ الإسْتِوَا بغيرِ مَعْنَاهُ الذي لهُ اسْتَوَىٰ

٢٧٠ فَهْوَ عَلَى العَرْشِ استَوى وَيَعْنِي بذلكَ القَهْرَ لَهُ يُكَنِّي

٢٧١ قُلْتمْ بِهِ أرادَ الإسْتِقْرَارَا شَبَّهْتُمُوهُ بالوَرى جِهارَا

٢٧٢ فَلَوْ وَقَفْتُمْ كانَ ذاكَ أَسْلَمَا وَهْوَ سَبيلٌ لكُمُ تَقَدَّمَا

(١) التخبيط: مفعول مطلق على تقدير مضاف، أي: سرتم سَيْرَ التخبيط.
(٢) في الأصل: الله المستعان، وقد أثبتنا ما يستقيم به الوزن.
(٣) هم الحشوية المجسمة.

٢٧٣ ونَحْــنُ نَــدْري أنمــا الْمُرادُ   بــذاكَ غَيْــرُ مــا لَــهُ أرادُوا
٢٧٤ وذاكَ أنَّ الْقَهْــرَ قَــدْ يُكنَّــى   عَنْــهُ بِأَشْــيَاءَ لهــا عَرَفْنَــا
٢٧٥ نَقــولُ فــي لســانِنَا الزَّكِــيِّ   سُلْطانُنَا اسْتوى على الكُرْسِيِّ
٢٧٦ نُرِيــدُ قَهْــرَهُ وَمُلْــكَ البَلَــدِ   وَذاكَ مَعْلــومٌ بِــلا تَــرَدُّدِ
٢٧٧ وهكــذا نَقُــولُ فيمَــن قَامَــا   يُحــارِبُ السُــلْطانَ والأقوامَا
٢٧٨ يُريدُ أَنْ يَجْلِسَ فَوْقَ الكُرْسِيْ   والْمُلكُ مَقْصودٌ لهُ في النَّفْسِ
٢٧٩ والعَرْشُ والكُرْسِيُّ في التعبيرِ   سِيَّانِ في المَعْنى لَدَى الخَبيرِ
٢٨٠ ثُــمَّ تَوَسَّــعوا إِلــى أَنْ عَبَّروا   بِنَفْسِ الاَسْـتِواءِ عَمَّــا قَهَرُوا
٢٨١ قَدْ اسْتَوى بِشْــرٌ عَلى العِراقِ   بِغَيْــرِ سَــيْفٍ وَدَمٍ مُهْــرَاقِ
٢٨٢ مَعنــاهُ أَنَّــهُ لَهــا قَــدْ قَهَــرَا   بِغَيــرِ سَــيْفٍ لِقَتــالٍ شَــهَرَا
٢٨٣ والعُجْــمُ لا تُنازِعَــنَّ العُرْبَــا   فما لَكُــمْ أَنْ تَقْبَلــوا ما نأبى

٢٨٤ إِنْ قُلْتُمْ كَــذاكَ نَحْنُ عَرَبُ[١]   وفي مَعانِ العُرْبِ أَيْضاً نَذْهَبُ
٢٨٥ قلتُ على تَسْــلِيمِ مَا قَدْ قُلْتُمُ   إِنَّكُــمُ للعُــرْبِ قَــدْ تَرَكْتُــمُ
٢٨٦ خَالَطتُــمُ الأَعْجــامَ أَوْرَثوكُمُ   تَعَجُّمــاً طَبْعــاً فَأَنْتُــمْ عَجَمُ
٢٨٧ إِنْ قُلْتُــمُ إنَّ الذيــنَ مَهَّــدوا   أُصــولَ دينِنَــا قَديماً شَــيَّدوا
٢٨٨ كانــوا صُرَاحــاً عَرَبــاً فَلَهُمُ   نَتْبَعُ فيمــا أَسَّسُــوا فأَحْكَمُوا
٢٨٩ قُلــتُ أُوْلَاكَ جَاوَرُوا النَّصَارَى   مَــعَ اليَهــودِ فَهُــمْ حَيَــارَى
٢٩٠ أَكْثرُهُــمْ بالشَّــامِ عِنْــدَ الرُّومِ   وبَعْضُهُمْ خَلَّطَ فــي الْمَفْهومِ
٢٩١ غــايــةُ ذاكَ أَنمــا الهِــدايــهْ   بِيَــدِ رَبِّ العَــرْشِ والعِنايَــهْ
٢٩٢ مِــنْ فَضْلِهِ قَدْ جَعَلَ الأَسْــبابا   وَسِيـلــةً وَفَــتَــحَ الأَبــوابَــا
٢٩٣ فَــوَعَــدَ الْمُجْتَهِــديــنَ فيــهِ   يهدِيهِمُ إلــى الــذي يُرضيهِ
٢٩٤ فالِاجْتهــادُ سَــبَبٌ وَبَــابُ   بِــهِ الصَّــوابُ وبــهِ الثَّــوَابُ

---

(١) الكلام هنا موجه إلى المجسّمة المنكرين للمجاز.

٢٩٥ فَهْوَ اجْتهادٌ وَافقَ الْمَشروعَا فلا اجتهادَ وافقَ الْمَمنُوعَا

٢٩٦ أَيطلُبُ الرِّضَى ويُعْمَلَ الغَضَبْ لا يَرْضَ ربُّنَا بِما بهِ غَضِبْ

٢٩٧ والشَّيءُ يُطلَبَنَّ من أسبابِهِ والبيتُ لا [يُدْخَلُ دُونَ](١) بَابهِ

٢٩٨ وقاصدُ الغَرْبِ إذا ما سَلَكا شَرْقاً فذاك بالضَّلالِ هَلَكَا

٢٩٩ متى نَراهُ يَصِلَنَّ الْمَقْصِدَا وَسَيْرُهُ يَزيدُهُ تَبعُّدَا

٣٠٠ والذِّكْرُ والرسولُ يأمُرَانِهِ وَهْوَ يَكونُ كادحاً لِشَانهِ

٣٠١ يقودُهُ الذِّكْرُ ولا يَنْقَادُ لِغَيْرِ ما دَعاهُ الاعْتِقادُ

٣٠٢ أَمِثْلُ هَذا مَنْ يُسَمَّى مُجْتَهِدْ وَهْوَ يكونُ للضَّلالِ مُعْتَقِدْ

٣٠٣ نَعَمْ فَهْوَ بَذلَ الْمَجْهُودَا في غَيِّهِ وأَغْضَبَ الْمَعْبودَا

٣٠٤ لَوْ طَلَبَ الصَّوابَ مِنْ مَحَلِّهِ لقَّاهُ ذاكَ رَبُّنَا مِنْ فَضْلِهِ

---

(١) في بعض النسخ: والبيت لا يؤتى سوى من بابه، وفيه إشكال نحوي، وقد أثبتنا ما يستقيم به البيت نحوياً.

٣٠٥ والقومُ مَهْما اجتهدوا في الطَّلَبِ   لا يَطلبُــونَ فيــهِ كُلَّ مَذْهَبِ

٣٠٦ بَل يَقْصُرونَ الِاجتهادَ والنَّظَرْ   عَلى مَذاهبٍ وَســاءَ الْمُقْتَصَرْ

٣٠٧ فهُمْ أَساؤوا الظَنَّ بالأصحابِ   فَلَــمْ يُوَفَّقــوا إلــى الصَّوَابِ

٣٠٨ والحَمْدُ لِلهِ على نَيْــلِ الهُدَى   وَفَّقنــا علــى ســبيلِ أَحْمَدا

٣٠٩ عَلَيْــهِ مِــنْ إلٰهنــا الصَــلَاةُ   ما اختَلَفَ الأَزْمَــانُ وَالأَوْقَاتُ

٣١٠ وَأُرْدِفُ الصَّــلاةَ بالسَّــلامِ   مَــعْ آلــهِ وصحبِــهِ الكِرامِ

٣١١ مَا ظَهَرَ الْحَقُّ لِطَالبِ الرَّشَــدْ   ومَا بِهِ قد اهتَدَى مَــنِ اجْتَهَدْ